

المستقرّات البشريّة في لواء عجلون والجزء الجنوبيّ من قضاء حوران في نهاية القرن السادس عشر (١٥٩٦م)

أ.م. د. خليفة مصطفى غرايبة

جامعة البلقاء التطبيقية - كلية عجلون الجامعية

مقدمة:

تعاقب على حُكم الأراضي الواقعة إلى الشرق من نهر الأردن والبحر الميت ووادي عربة أنظمة سياسيّة كثيرة، كما تُشير إلى ذلك الدراسات التاريخيّة والحفريات الأثريّة، وهذه الأنظمة هي: الجلعاديّون والعمونيّون والمؤابيّون والألوميّون (خريطة رقم ١) والآشوريّون والفّرس والبطالسة والسّلوقيّون واليونانيّون والعرب الأنباط والرّومان والأنظمة الإسلاميّة المتعاقبة (الخلفاء الرّاشدون والأمويّون والأيوبيّون والمماليك) والتّتار والمماليك والإنجليز^(١). وقد تركت هذه الأنظمة وراءها المئات من المستقرّات البشريّة (الأثريّة الدارسة والمعمورة الأهلة بالسّكان)، وقد بسط الحكم العثمانيّ نفوذه على المنطقة المذكورة آنفاً منذ عام ١٥١٦م، حيث أصبحت من المناطق الهامّة في نظر الدّولة العثمانيّة، وكان سرّ الاهتمام فيها ينبع من مرور طريق الحجّ الشاميّ منها سنويّاً ذهاباً وإياباً من تركيا إلى الحجاز، ولذلك حرص العثمانيّون على بناء القلاع والبرك فيها لتأمين حماية الحُجّاج وتسهيل سفرهم وضمان راحتهم، وعقد الولاية العثمانيّون الاتفاقيّات مع القبائل البدويّة - التي تسكنها - لتحويل دون مهاجمة الحُجّاج وسلب متاعهم^(٢) من جهة، ومن جهة أخرى لسهولة تحصيل الضرائب من المستقرّات البشريّة المنتشرة فيها والتي كانت تتراوح في أحجامها ومساحاتها وغناها ومراتبها الإداريّة (جدول رقم ١).

• **منطقة الدراسة :-** تتمثل منطقة الدراسة في الأراضي الواقعة الى الشرق من نهر الأردن والبحر الميت ووادي عربة والتي كانت تتبع الدولة العثمانية آنذاك (١٥٩٦م)، وكانت إدارياً تُقسم إلى قسمين هما^(٣) (خريطة رقم ٣):

١. لواء عجلون وكانت تتبعه ثمان نواحي هي: عجلون وبني علوان والكورة والغور والسلط والكرك وجبال الكرك والشوبك.

٢. الجزء الجنوبي من قضاء حوران وفيه ست نواحي هي: بني كنانة وبني جهمة وبني عطيه وبني الأعسر والكفارات والطيبة .

• **مشكلة الدراسة ومبرراتها وأهميتها :-** لعبت الظروف التاريخية التي مرت بها منطقة الدراسة دوراً كبيراً في تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان وكانت الضرائب^(٤) وحجمها وتنوعها وكيفية جمعها هي العامل الرئيسي وراء هذا التردّي، ولذا تكمن مبررات هذه الدراسة وأهميتها فيما يلي :-

١. قلة الدراسات السابقة عن هذه المنطقة وعن هذا الموضوع (المستقرات البشرية) .

٢. نظراً لما تمتعت به منطقة الدراسة من مزايا طبيعية كالتربة الخصبة ووفرة الينابيع فقد شهدت كثافات سكانية عالية نسبياً، وكانت مصدراً هاماً من مصادر خزينة الدولة من خلال الضرائب التي كانت تجمعها للسلطان .

٣. التعرف على حجم الضرائب التي كانت تدفعها المستقرات البشرية في المنطقة والتي استنزفت السكان وقلّلت من امكانيات تقدمها اقتصادياً واجتماعياً .

٤. شكّلت منطقة الدراسة بنواحيها ومستقراتها البشرية وبيئتها الاقتصادية والاجتماعية الكيان السياسي الأردني، الذي عُرف في

بداية تأسيسه باسم اماره شرقي الأردن عام ١٩٢١م، ثم أصبح يُعرف بالمملكة الأردنية الهاشمية منذ عام ١٩٤٦م^(٥).

٥. الاستفادة من هذه الدراسة ومنهجيتها في تشجيع الدراسات الجغرافية التاريخية التي تعتبر من الدراسات القليلة في المكتبة العربية .

• أهداف الدراسة :- تهدف هذه الدراسة الى :-

١. التعرف على التقسيمات الادارية العثمانية في منطقة الدراسة.
 ٢. حصر أعداد المستقرات البشرية في كل ناحية من أقسامها الادارية (عجلون وحوران).
 ٣. التعرف على أسماء المستقرات البشرية وعدد سكانها في كل ناحية منها.
 ٤. معرفة مقدار الضرائب التي كانت تدفعها هذه المستقرات مع نهاية القرن السادس عشر .
- ولكي تُحقق الدراسة أهدافها فقد تحدد الاطار العام لها في الخطوات

التالية:-

١. أقسام بلاد الشام الادارية في الربع الاخير من القرن السادس عشر.
 ٢. الأقسام الادارية والمستقرات البشرية في منطقة الدراسة.
 ٣. نتائج الدراسة.
 ٤. توصيات الدراسة.
- الدراسات السابقة :- تعتبر الدراسات السابقة في موضوعها (الجغرافيا التاريخية Historical Geography) ومكانها (منطقة الدراسة) قليلة وغير شاملة على المستوى العربي بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص فمن حيث :-

١. الموضوع : ان معظم الكتابات في الجغرافيا التاريخية كانت عامة، وتكمن أهميتها في أنها ألّفت لتُشكّل مراجع لطلاب الجامعات والمهتمين في مادة الجغرافيا التاريخية ومنها : كتاب طلعت عبده^(١) وكتاب علي جباوي^(٢) وكتاب عبدالفتاح وهيب^(٣) وغيرها.

٢. منطقة الدراسة : تناولت منطقة الدراسة (شرق الأردن) دراسات كثيرة في مجالات تخصصية عديدة جغرافية وتاريخية واقتصادية واجتماعية وسياسية وغيرها، ولم يتناول أيّاً منها دراسة المستقرات البشرية على النحو الذي جاءت به هذه الدراسة وهذا جانب من جوانب أهميتها - كما ذكر سابقاً -.

• مجالات الدراسة :- التزم البحث في تحقيقه لأهدافه ومحتواه بمجالات ثلاث هي :-

١. المجال الجغرافي (المكاني) : الذي يتمثل بالمنطقة الواقعة الى الشرق من نهر الأردن والبحر الميت ووادي عربة، أي في لواء عجلون بنواحيه الثمان والجزء الجنوبي من قضاء حوران بنواحيه الست .

٢. المجال البشري (السكاني) : ويتمثل بجميع المستقرات البشرية التي توجد في منطقة الدراسة.

٣. المجال الزمني : ويتمثل بالربع الأخير من القرن السادس عشر وفي عام ١٥٩٦م تحديداً.

• منهجية الدراسة وطرق عرض البيانات : لتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي للمعلومات والبيانات والاحصاءات التي كُتبت عن منطقة الدراسة في الفترة الزمنية المذكورة سابقاً، ورغم تعدّد مصادر ومراجع الدراسة إلا أن الباحث اعتمد على مصدرين أساسيين منها هي :

١. دفتر مفصل لواء عجلون Daftar- i mufasssal der liwa-i Ajlun

رقم ١٨٥، تحقيق الدكتور محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود^(٩).

٢. الجغرافيا التاريخية لفلسطين وشرق الأردن وجنوب سوريا في نهاية

القرن السادس عشر Historical Geography of Palestine,

Transjordan and southern Syria in the late 16th Century.

تأليف ولف هيترويث وكمال عبد الفتاح^(١٠).

وقد تم عرض البيانات المستخلصة في هذه الدراسة بطرق متنوعة أهمها :

٢. بناء الجداول: حيث احتوى البحث على أربعة جداول عن المستقرات

البشرية الكبرى والضرائب التي كانت تدفعها وعدد الأسر والمراكز

العمرانية فيها، وحصر للمستقرات البشرية التي تزيد عدد الأسر فيها على

٩٠ أسرة، ولغايات المقارنة فقد تم الإشارة الى المستقرات البشرية

المعروفة فيها حالياً وعدد الأسر فيها أثناء فترة الدراسة.

٣. التمثيل الكارتوغرافي: فقد احتوت الدراسة على خريطين، واحدة منها

عن الممالك التي كانت في شرق الاردن قديماً، والأخرى عن التقسيمات

الإدارية في العهد العثماني.

١- أقسام بلاد الشام الإدارية في الربع الأخير من القرن السادس عشر:

اشتملت بلاد الشام في عام ١٥٩٦م على الأراضي التي كوّنت مناطق

سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن وقد تم تقسيمها إدارياً على النحو التالي

(١١): -

١. لواء القدس الشريف (دفتر مفصل رقم ١١٢).

٢. لواء نابلس (دفتر مفصل رقم ١٠٠).

٣. لواء غزة (دفتر مفصل رقم ١٩٢).

٤. لواء لجّون (دفتر مفصل رقم ١٨١).

٥. لواء عجلون (دفتر مفصل رقم ١٨٥).

٦. لواء شام الشريف وقضاء حوران (دفتر مفصل رقم ٩٩).

وكان هدف الدولة العثمانية من هذه التقسيمات هو تنظيم الأراضي لتكوين القوة العسكرية وتأمين موارد العيش لها وللموظفين المدنيين، ولذلك استمد نظام الأرض عند العثمانيين مقوماته من ثلاثة عناصر هي: الدولة والموظفون من ذوي المناصب العسكرية والمدنية والفلاحون، وكانت أراضي بلاد الشام (من ضمنها شرقي الأردن) في بداية العهد العثماني تنقسم إلى قسمين^(١٢):

الأول: "التيمور" وهي الأراضي العامة، وتعتبر ملكاً للحكومة وتُعطى للوجهاء والشيوخ بصورة "تيمار وزعامت"، وصاحب التيمار والزعامت يُعطي هذه الأراضي بدوره إلى الفلاحين مقابل قسم معين (ضرائب)، على أن يدفع الفلاح هذه الضرائب مرتين أو ثلاث مرات في السنة وحسب المواعيد التالية: حين الحصاد وحين غلة الزيتون وبعد بيع العسل، وكانت معظم أراضي سوريا وخاصة منطقة عجلون من هذا النوع (تيمار وزعامت).

الثاني: "قسم" وهي الأراضي العائدة للأشخاص وتعتبر ملكاً شخصياً ليس عليها إلا دفع الرسوم والأعشار. (الزكاة الواجبة شرعاً بما يُسقى بماء السماء)

٢- الأقسام الإدارية والمستقرات البشرية في منطقة الدراسة :

وتتمثل هذه الأقسام بما يلي: (خريطة رقم ٢)

أولاً: لواء عجلون Liwa Ajlun : وكان يتكون من ثمان نواحي، ويشتمل على ١٨٤ مستقراً بشرياً (مركزاً عمرانياً)، ومن دراسة الخرائط والبيانات الإحصائية المرفقة في كتاب هيترويث وعبدالفتاح، استطاع الباحث جمع البيانات السكانية عن كل مركز، والتعرف على أعداد الأسر في كل ناحية، وحصر المراكز العمرانية للنواحي (الجدول المرفقة) والتي كوّنت فيما بعد البنية الأساسية للأردن الحالي، أما النواحي التي كانت تتبع لواء عجلون فهي^(١٣):

١. ناحية عجلون Nahiya Ajlun: واشتملت على ٢٣ مستقراً بشرياً هي:
عجلون، دير بني مدرات، أبو الحروف، عنجرا، عين جنه الفقيه، راجب
ريان، حلاوة، اشتيف، اوصرة، رمان الفوقا والتحتا، جاحفة، كفرانجي،
منصور، فاره، دير شببك، حميم الفوقا والتحتا، راسون، اسطالوس، البدرية،
ربض، خربة.

٢. ناحية بني علوان Nahiya Bani Ilwan: واشتملت على ٣١ مستقراً بشرياً
هي: علمون، نقيه السفلى، ديين، بورمه، مرج شيخ، نخلى، نجره، دير بني
قيس، منصور، جرش، ساكب، راعه (رامه)، مقبلي، نصا، صومه، كفر
مطره، رمان، ريمون، عين نجرة، عين جنة القاضي، بعمتا، قامية،
جبة ادعك، دير سليل، سحرية، حران، عنتا، دير ورقه، جبا، عيك، دير زقريط.
٣. ناحية الكورة Nahiya Kura: واشتملت على ٢٣ مستقراً بشرياً هي: زوبيه،
كفر اعوان، كفر ايل، خنيزيرة، جديتا، جنين الصفا، كفر الماء، دير غفر،
دير يوسف، فنته، دير غسل، مهرمه، صيره، بيت يافا، ناعور، تبنه، بيت
ايدس، رخير، عصبه، بقيع النصارا، كفر كيفا، سموع (سموعه)، زمال.

٤. ناحية الغور Nahiya Gawr: واشتملت على ٢٥ مستقراً بشرياً: نمرين،
كفرين، فحل التحتا، حوير، حسينية، ابيسه، بيت رامه، أم بروع، حمة جور،
مخيبه، دير علا، رنيق، كرمه، بيسان، دير ردغه، ردغه، فروانه، حساميه،
فقارس، زراعه، قصير، ساسيه، مرفقة التحتا، محدثه، حمارنية.

٥. ناحية السلط Nahiya Salt: اشتملت على ٤١ مستقراً بشرياً هي: صلت،
صيحان، علاقون، حسبان، كفريهود، مشرفه، قلعه، عربان بني صخر وكريم،
عربان نعيم، عربان صميدات، عربان بني مهدي، عربان محمدين، علان،
كفرالما، طايفة بني صخر دير لواء عجلون، شيخ احمد وشيخ علي وبني
محمد (بني صخر)، شيخ سالم (بني صخر)، موسى (بني صخر)، شيخ قبال
(بني صخر)، شيخ باكس (بني صخر)، جماعة شيخ خليفة (بني صخر)،

توابيعية (بني صخر)، ضميرا (بني صخر)، تيما سويك (بني صخر)، حربية (بني صخر)، روح وبني عنجر (بني صخر)، كريم (بني صخر)، طايفة صميدات (نير لواء عجلون)، المعانيه (صميدات)، الهلوانية والخاصة (صميدات)، الغلمان والدوبان (صميدات)، طايفة نعيم، جماعة شريك (نعيم)، شقيرات (نعيم)، اطراجان (نعيم)، الويعه (نعيم)، عنان (نعيم)، طايفة بني مهدي، ميال (بني مهدي)، سماعنه وصوالحه (بني مهدي)، عزمه وابداح (نعيم).

٦. ناحية الكرك Nahiya Karak: اشتملت على ١٤ مستقراً بشرياً هي: كرك، مزارع، صرما، مزار، عين موسى، كفرربا، موته، راس، عراق، طيبه، شجره، طفيلي، صافيه، مزرعه.

٧. ناحية جبال الكرك Nahiya Jibal Karak: اشتملت على ٧ مستقرات بشرية هي: عينه، صنفحه، عيمه، خنيزيره، عين شيد، بلاس، ففته (اعجري).

٨. ناحية الشوبك Nahiya Sawbak: اشتملت على ٢٠ مستقراً بشرياً هي: شوبك، بسفر، عفريز، ارحاب، شاميث، وادي دعم، نجيل، ربحيه طايفة حربه، آل موسى (حربية)، آل حسنة، زبيرات (حسنة)، حويتات (حسنة)، أبي طاب (حسنة)، الخطابات (حسنة)، آل برير والمحمديه (حروبيه)، اعراب كلايبه، عربان مساعيد، اعراب طايفة المواصره، سعيقات (طايفة حراشه).

ثانياً: قضاء حوران Qada Hawran: وتكوّن من ١٧ ناحية اشتملت على ١٤٠ مستقراً بشرياً، ست نواح منها (التي تحمل الأرقام من ١-٦ على خريطة رقم ٢) شكّلت الأجزاء الشمالية من إدارة شرقي الأردن عند تأسيسها وهي نفسها الأجزاء الشمالية من المملكة الأردنية الهاشمية حالياً، وهذه النواحي:

١. ناحية الكفارات Nahiya Kfarat: واشتملت على ١٠ مستقرات بشرية هي: كفر معاد، بلوعيه، سهم القصار، كفر صوم، حرتا، صوم، عقربا، كفر لحية، رفيد، سمر.

٢. ناحية بني كنانة Nahiya Bani Kanana: اشتملت على ٥١ مستقراً بشرياً هي: دلون، مرو، طيبة الاسم، سوم، كفر أسد، حبراص، ايد، فرجي، مجادل، خربته بيت المادحة، كفر عان، فرزيت، البرز، ايدر، بركت، حور، بسر، دير منين، سبعين، كنيسة، برشته، محربا، دير أبي تلجة، سما، صفرا، ترغره، قميم، حوفه سكر، الخراج، محنا، دوقره، سوقه، حاطم، زهر النصارا، كفر عباس، مكيس، صما، كفر داميم، يبلا، مندح، ملكا، زهر الفقيه، هريمي، قصفه، رقرقه، بلوقص، ججين، قم، كفر حرتا، زبدا، احلاج، ادعان.

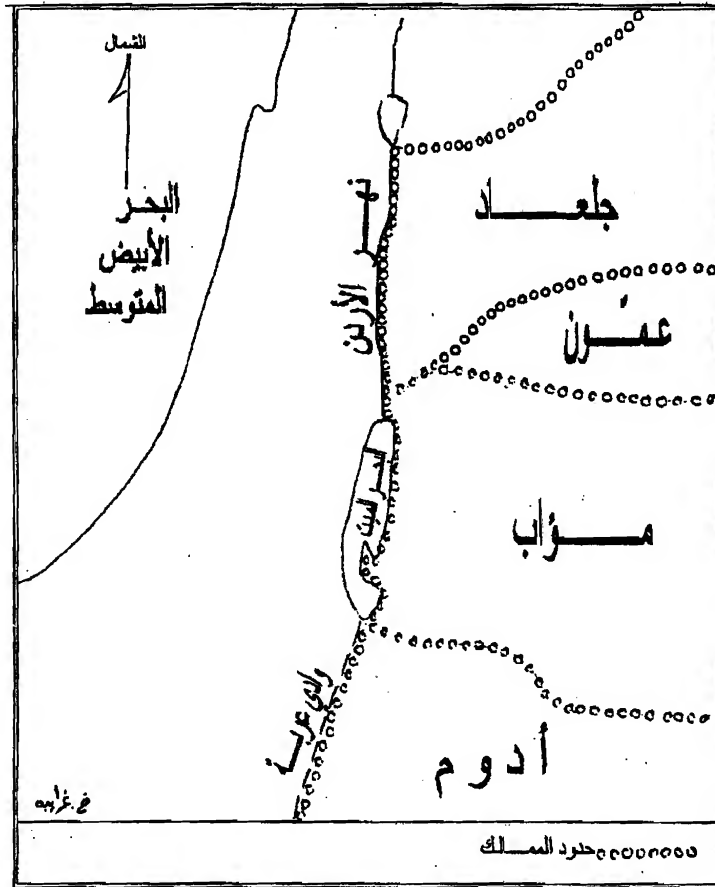
٣. ناحية بني جهمة Nahiya Bani Juhma: اشتملت على ٢٠ مستقراً بشرياً هي: اربد، كفريوبه، البارحة، بشرى، حواره، العال، ابان، بيت راس، نعيد، ماجر، شجرة، دنيبه، مغير الغربية، زبدا اربد، دير حازم، عمراوا، حكمه، سال، زيزون، جمحا.

٤. ناحية بني عطية Nahiya Bani Atiyya: اشتملت على ٨ مستقرات بشرية هي: الحصن، دير مصاريط، صمد، مسكاية، اسراس، كفير، رحابه، راعيه.

٥. ناحية بني الأسر Nahiya Bani Al-Asar: اشتملت على ٢٩ مستقراً بشرياً هي: ايدون، قفققا، عيين، صريح، راكسه، شطنه، عصيم، زبدا، حبكا، كفرخل، النعيمه، عين الشعرا، دوحله، كفرتا، ميمون، عايد، عبلين، حوت

العظمى، جحفيه، مارين، المريحه، معامه، طياره، ناطفة، عفتا، صخره، ساقية، حطبة، كنم.

٦. ناحية بطينه Nahiya Butayna: اشتملت على ٢٣ مستقراً بشرياً هي: يدوده، حرايه، طره، مغير الشرقي، غرية الكبرى، صيدا، مدينة ادرعا، نعيمه، غصيم، رمثا، جيب، جيزه، شركوبيت، عثمان، نسام، جمحا، دير الأصم، نصال، مسيفرة، سهوت القمح، حرار، غرية الصغرى، دبين. (يوجد ٨ مراكز تقريباً من هذه المراكز في الأردن حالياً والباقي في سوريا).



المصدر: عمل الباحث من P 14:Shwadhan

خريطة رقم (١) الممالك في شرقي الأردن عام ٩٠٠ ق.م



المصدر: عمل الباحث عن هيروث صه

خريطة رقم (2) الأقسام الإدارية في فلسطين وشرقي الأردن وجنوب سوريا عام 1596م

جدول (١):

المستقرات البشرية الكبرى والضرائب في نواحي شرقي الأردن عام ١٥٩٦م

الضرائب / اللواء	النواحي	مقدار الضرائب في الناحية (ياقون)	أكبر مستقر بشري في الناحية	مقدار الضرائب في المستقر (ياقون)
لواء عجلون	عجلون	٩٤٣٨٥	خرية	٢٠٠٠٠
	بني علوان	١٣٨٧٧٦	صومه	٢٠٢٠٠
	الكورة	١٣٨٥٤٢	دير غفر	٢٠٠٠٠
	الغور	١٣٤١١٨	فرواته	١٣٠٠٠
	السلط	١١٢٠٠٠	عربان بني صخر وكريم	٣٨٠٠٠
	الكرك	١٢٤٤٠٠	صرما (صرفا)	٢٥٠٠٠
	جبال الكرك	٦٠٠٠٠	صنفجه	١٨٠٠٠
	الشوبك	٧٤٧٠٠	شاميث	١٨٠٠٠
قضاء حوران	الكفارات	٤٦٨٨٥	سهم القصارة	١٢٠٠٠
	بني كنانة	٢٨٣٤٣٣	فرجي	١٨٠٠٠
	بني جهمة	٢١٥٢٦٤	اريد	٣٨١١٦
	بني عطية	٥٦٠٢٨	الحصن	١٧١٥٣
	بني الاعسر	١٩٨٠٥١	قفقفا	١٢٤٠٠
	بطينة	١٧٩٢٤٣	الدرعا	٢٦٥٠٠

المصدر: عمل الباحث من كتاب هيتروث

جدول (٢):

عدد الأسر والمستقرات البشرية في نواحي شرقي الأردن عام ١٩٩٦م

الرقم	اللواء/القضاء	النواحي	عدد المستقرات البشرية	عدد الاسر
١	لواء عجلون	عجلون	٢٣	٦٨٠
		بني علوان	٣١	٨٣٥
		الكورة	٢٣	٥٦٥
		الغور	٢٥	٣٧٧
		السلط	٤١	١٧٠٢
		الكرك	١٤	٦٢٤
		جبال الكرك	٧	٢٨٥
		الشوبك	٢٠	٧٧٢
٢	قضاء حوران	الكفارات	٢٠	١٨١
		بني كنانة	٥١	١٤٢٤
		بني جهمة	٢٠	٨٠٧
		بني عطية	٨	٢٣٠
		بني الاعسر	٢٩	١٠٨١
		بطينة	٢٣	٦٢٠
المجموع		١٤	٣٣٥	١٠١٨٣

المصدر: عمل الباحث من كتاب

هيتروث

جدول (٣):

المستقرات البشرية التي يزيد فيها عدد الأسر على ٩٠ أسرة
في نواحي شرقي الأردن عام ١٩٩٦م

الرقم	المركز	عدد الأسر	الناحية التابعة لها
١	عجلون	٣٦٤	عجلون
٢	صومه	٩٠	بني علوان
٣	جماعة شيخ خليفة	١١٠	السلط
٤	عنان (نعيم)	٣٠٧	السلط
٥	شقيرات (نعيم)	١١١	السلط
٦	الكرك	١٩١	الكرك
٧	صرما (صرفا)	١٤٤	الكرك
٨	عينه	٩٦	جبال الكرك
٩	حبراص	٩٤	بني كنانة
١٠	اربد	١٠٧	بني جهمة
١١	صريح	٩٤	بني الأصغر
١٢	عين الشعرا	٩٤	بني الأصغر
١٣	طيّاره	١٢٢	بني الأصغر

المصدر: عمل الباحث من كتاب هيتروث

جدول (٤):

عدد الأسر في بعض المستقرات البشرية المعروفة حالياً (للمقارنة)

الرقم	المركز (المدينة)	عدد الأسر عام ١٥٩٦	الناحية التابعة لها
١	عجلون	٣٦٤	عجلون
٢	اربد	١٠٧	بني جهمه
٣	الرمثا	١٩	بطونة
٤	جرش	١٢	بني علوان
٥	السلط (صلت)	٧٠	السلط
٦	الكرك	١٩١	الكرك
٧	الشوبك	٧٠	الشوبك
٨	الطفيلة	٣٣	الكرك

المصدر: عمل الباحث من كتاب هيتروث

٣- نتائج الدراسة :

يمكن إيجاز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة بما يلي:

١. احتلّ لواء عجلون المرتبة الأولى من حيث المساحة بين التقسيمات الإدارية لفلسطين والأردن وجنوب سوريا (خريطة رقم ٢).

٢. احتلت ناحية بني كنانة المرتبة الأولى بين النواحي في مجموع الضرائب في حين احتلت اربد المرتبة الأولى بين المستقرات البشرية في مجموع الضرائب المدفوعة (جدول رقم ١).

٣. احتلت ناحية السلط المرتبة الأولى من حيث عدد الأسر بين جميع نواحي لواء عجلون بشكل خاص وجميع نواحي شرقي الأردن بشكل عام (جدول رقم ٢).

٤. كانت "عجلون البلدة" أكبر المراكز العمرانية الواقعة إلى الشرق من نهر الأردن تلتها الكرك ثم اربد (جدول رقم ٤).

٥. احتلت ناحية بني كنانة المرتبة الأولى من حيث عدد المراكز العمرانية بين جميع النواحي التي تقع إلى الشرق من نهر الأردن (جدول رقم ٢)، ولا غرابة في ذلك إذ أن منطقة بني كنانة تقع في مركز متوسط بين مدن الديكابوليس Decapolis (المدن اليونانية العشرة) علاوة على غنى المنطقة الطبيعي.

٦. لم يظهر أي ذكر لمدينة عمان خلال تلك الفترة، على الرغم من قدم هذه المدينة (ربة عمون)، وتشير المصادر إلى أن ازدهار مدينة عمان ونموها في العصر الحديث ارتبط بوصول أول موجة من المهاجرين الجركس إليها مع نهاية القرن الماضي، وازدادت نمواً وازدهاراً باتخاذها عاصمة للإمارة الأردنية^(١٤).

٧. اندثرت بعض المراكز العمرانية (أصبحت خرباً مهجورة حالياً) كما هو في خربة فقارس والسبييرة وكركمه في ناحية الغور مثلاً.

٨. تراجعت أحجام بعض المراكز كما هو في بلدة عجلون، وتفوق العديد من المراكز عليها في المرتبة حالياً، أما سبب ازدهار عجلون في تلك الفترة فيرجع إلى عوامل كثيرة أهمها الاهتمام الأيوبي والمملوكي بها لغناها؛ حيث كانت تشكل مصدراً من مصادر أرزاق العساكر الإسلامية^(١٥).

٩. ازدهرت بعض المراكز العمرانية حالياً مقارنة بحجمها في فترة الدراسة (١٥٩٦م) كما هو الحال في بلدة جرش.

١٠. ظهور ونشوء العديد من المراكز العمرانية الجديدة التي لم تكن معروفة من قبل مثل صنعار وبلاص وبير الدالية وعين البستان وسامتا وسفينة والشكارة والساخنة والزراعة في عجلون وغيرها من المستقرات في أجزاء عديدة من الأردن.

١١. تغيّر أسماء الكثير من المراكز العمرانية خلال الأربعة قرون الماضية، وذلك لاختلاف وتغيّر الظروف السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية مثل دير بني مدرات التي أصبح اسمها دير الصمادية واشتيف التي أصبح اسمها اشتفينا وفاره التي أصبح اسمها الهاشمية وخنيزيره التي أصبح اسمها الأشرفية وغيرها.

١٢. احتفظت كثير من المراكز العمرانية بالاسم نفسه منذ أربعة قرون مثل عجلون، حبراص، اربد، صريح، الكرك وغيرها.

١٣. بلغ عدد الأسر ١٠١٨٣ أسرة في شرقي الأردن (أثناء فترة الدراسة، جدول رقم ٢)، وهذا يعني أن عدد السكان كان آنذاك ٥٠ ألف نسمة تقريباً بافتراض متوسط حجم الأسرة ٥ أشخاص، ومع نهاية القرن العشرين بلغ عدد سكان الأردن ما يقرب من خمسة ملايين نسمة، وهذا يشير إلى أن سكان هذه المنطقة تضاعف مئة مرة منذ عام ١٥٩٦م أي منذ أربعة قرون، مما يعني بالتالي أن هذه الزيادة نتجت عن معدلات نمو طبيعية خلال هذه الفترة، وعن زيادة غير طبيعية تمثلت في الهجرات العديدة الوافدة إليها، وهذا هو سر تعدد وتنوّع المجتمع الأردني عرقياً ودينياً حالياً.

٤- توصيات الدراسة :

يمكن إبراز أهم التوصيات بمايلي :

١- يُوجه الباحث الدعوة إلى الجامعات والأقسام المعنية بالتاريخ والجغرافيا والأنثروبولوجيا والآثار، وإلى كافة المتخصصين في هذه الدراسات وخاصة الانوماستيكية (علم الأسماء الجغرافية)، إلى الاهتمام بدراسة ظاهرة التغير الاقتصادي والاجتماعي التي طرأت على المستقرات البشرية (المراكز العمرانية)، ليس في شرقي الأردن فقط وإنما في الوطن العربي بل والعالم الإسلامي.

٢- دراسة مواضع (Sites) هذه المستقرات البشرية ومواقعها (Locations) وتفسير ذلك.

٣- التعرف على دلالات الأسماء لهذه المستقرات البشرية.

٤- تتبّع التطور التاريخي لنشوء هذه المستقرات البشرية و متابعة ظاهرة التغير في أسمائها وأحجامها ودراسة التاريخ الاجتماعي لها دراسة شاملة.

٥ - لا يخفى على أحد ما لمتل هذه الدراسات من أهمية كبيرة، ولذا يتمنى الباحث على الدارسين والمختصين في بلاد الشام بشكل عام، والأراضي المقدسة (The Holy Lands) بشكل خاص الكتابة في موضوعات أكثر تخصصاً في الجغرافيا التاريخية للأماكن، وذلك كي نتمكن من الردّ على الادعاءات الخاطئة حول الأصل التاريخي لبعض أسماء هذه الأماكن، كما وردت في كتب الرحالة الذين زاروا المنطقة منذ عام ١٨٦٠م^(١٦)، ويتمويل من صندوق اكتشاف فلسطين Palestine Exploration Fund والذي كان من أهم أهدافه المقبولة تقديم المساعدة للأساتذة المختصين في الدراسات التوراتية، من أجل إيضاح نصوص التوراة من خلال مراقبة سلوك وعادات سكان البلاد المقدسة ودراساتها^(١٧) ولكنهم بالغوا في إسناد الأصول التاريخية لبعضها مثل (رامبوث جلعاد) التي اعتقد نورثي^(١٨) Northy أنها مدينة السلط في حين اعتقد مرل^(١٩) Merril بأنها جرش ورأى نيس^(٢٠) Nies بأنها ريمون (في جرش حالياً) واعتقد لبي و هوسكنز^(٢١) Libbey & Hoskins بأنها أم قيس.

الهوامش

- ١- لمعرفة المزيد عن هذه الانظمة انظر:
Shwadran, B : **Jordan a state of Tension**, council of middle
eastern affairs press, New York, 1959.
- ٢- محافظة، علي: تاريخ الأردن المعاصر - عهد الإمارة، مطبعة القوات المسلحة
الأردنية، عمان، ١٩٧٣، ص ٥.
- ٣- Hutteroth, W.D. and Abdulfattah, :**Historical Geography of
Palestine, Transjordan and southern Syria in the late 15th century**
, pp. 162-220
- ٤- كانت الضرائب (وخاصة الزراعية تدفع بواسطة نظام الالتزام، إذ كان الملتزم يتعهد
بدفع مبلغ معلوم للولاية التي يتبعها مقابل اطلاق يده في جباية الضرائب من السكان
ويساعده على تحصيل الأموال قوات من الجند، وغالبا ماكان الملتزم يسيء للسكان
ليضمن لنفسه أكبر ربح ممكن.
- ٥- غرايبة، خليف : التربية الوطنية في الاردن، ط١، دار الكتاب الثقافي، اربد، ٢٠٠٥،
ص ٦٣-٦٨.
- ٦- عبده، طلعت : في الجغرافيا التاريخية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٧.
- ٧- جباوي، علي : الجغرافيا التاريخية، مطبعة طربين، دمشق، ١٩٨١.
- ٨- وهبة، عبدالفتاح : الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية
للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠.
- ٩- البخيت، محمد عدنان ونوفان الحمود : دفتر مفصل لواء عجلون، طابو دفتر رقم
١٨٥، انقرة، ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م.
- ١٠- Hutteroth, W.D. and Abdulfattah, op.cit, pp 162-220
- ١١- الدجاني، عوني : آثار الأردن، مقال في كتاب: الأردن الحديث، المديرية العامة
للمطبوعات والإعلام والنشر، عمان، د.ت.
- ١٢- عوض، عبدالعزيز: الادارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤، دار
المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٢٢٢.
- ١٣- Hutteroth, W.D. and Abdulfattah, K, op cit. pp. 157-174

- ١٤- صالح، حسن: مدينة عمان، الطبعة الأولى، عمان، ١٩٨٠، ص ٤١-٤٢.
- ١٥- غرايبة، خليف : الجغرافيا التاريخية للمنطقة الغربية من جبل عجلون، مطبعة الروزنا، اربد، (١٩٩٨)، ص ١٧٠-١٧٤
- ١٦- من هؤلاء الرحالة Northey 1872, Tristram 1873, Merril 1881, Oliphant 1880, McGarvey 1881, Shumacher 1886, Conder 1889. وللمزيد انظر :
- العابدي، محمود : أجناب في ديارنا، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٧٤.
- غرايبة، خليف: الجغرافيا التاريخية للمنطقة الغربية من جبل عجلون، مرجع سابق.
- Merril, : **East of Jordan : a record of Travel and observation in the countries of Moab, Gilead and Basan**, Richard Bently and son, London, 1881.
- Shumacher, G : **Across the Jordan**, Richard and son, 1886.
- ١٧- محافظة، علي: الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلسطين والاردن، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧، ص ٢١.
- ١٨- Northy, A.E : **Expedition to the east of Jordan, Palestine exploration fund, Quarterly statement, London, 1972, p. 68.**
- ١٩- Merril , S. Op. Cit. PP. 287-290
- ٢٠- Nies, J. B : **Notes on across Jordan Trip, made October 23rd to November 7th , 1899, Palestine exploration fund, Quarterly statement, London, 1901, p. 364.**
- ٢١- Libbey, W and Hoskins, F : **The Jordan Valley and Petra, Vol, I, New Yourk, London, 1905. p 171.**

المراجع

- المراجع العربية :

- البخيت، محمد عدنان ونوفان الحمود : دفتر مفصل لواء عجلون، طابو دفتر رقم ١٨٥، انقرة، ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م.
- جباوي، علي : الجغرافيا التاريخية، مطبعة طربين، دمشق، ١٩٨١.
- الدجاني، عوني : آثار الأردن، مقال في كتاب: الأردن الحديث، المديرية العامة للمطبوعات والإعلام والنشر، عمان، د.ت.
- صالح، حسن: مدينة عمان، الطبعة الأولى، عمان، ١٩٨٠، ص ٤١-٤٢.
- الصلاح، محمد : الادارة في امارة شرقي الاردن ١٩٢١ - ١٩٤٦، الطبعة الأولى، شركة مطبعة الفیصل الاسلامیة، الكويت، ١٤٠٦، ص ٢٤.
- العبادي، محمود : أجنب في ديارنا، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٧٤.
- عبده، طلعت : في الجغرافيا التاريخية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٧.
- عوض، عبدالعزيز: الادارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٢٢٢.
- غرايبة، خليف : الجغرافيا التاريخية للمنطقة الغربية من جبل عجلون، مطبعة الروزنا، اربد، (١٩٩٨)، ص ١٧٠-١٧٤.
- غرايبة، خليف : التربية الوطنية في الاردن، ط١، دار الكتاب الثقافي، اربد، ٢٠٠٥، ص ٦٣-٦٨.
- محافظة، علي: تاريخ الأردن المعاصر - عهد الإمارة، مطبعة القوات المسلحة الأردنية، عمان، ١٩٧٣، ص ٥.
- محافظة، علي: الحركات الفكرية في عصر النهضة في فلسطين والاردن، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧، ص ٢١.

- مخلوف، لويس: الأردن: تاريخ وحضارة وآثار، ط١، المطبعة الاقتصادية، عمان، ١٩٨٣.

- وهيب، عبدالفتاح: الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠.

- المراجع الأجنبية :

- Admiralty war staff, N.I.D, Palestine and Transjordan, oxford university press, London, 1943.
- Harris, G.L: Jordan, its people, its society, its culture, New Havors, 1958.
- Hutteroth, W.D. and Abdulfattah, Historical Geography of Palestine, Transjordan and southern Syria in the late 15th century, England, 1977.
- Libbey, W and Hoskins, F : The Jordan Valley and Petra, Vol, I, New Yourk, London, 1905.
- Merril, : East of Jordan : a record of Travel and observation in the countries of Moab, Gilead and Basan, Richard Bently and son, London, 1881.
- Nies, J. B : Notes on across Jordan Trip, made October 23rd to November 7th , 1899, Palestine exploration fund, Quarterly statement, London, 1901.
- Northy, A.E : Expedition to the east of Jordan, Palestine exploration fund, Quarterly statement, London, 1972.
- Shumacher, G : Across the Jordan, Richard and son, 1886.
- Shwadran, B : Jordan a state of Tension, council of middle eastern affairs press, New York, 1959.

Abstract

In 1596, Syria was ruled over by the Ottoman Empire, and it was subdivided into six administrative districts: Quds As-sharif, Nablus, Gazza, Lajjun, Ajlun and Sam As-sharif.

This study is conducted to know both the nature of the administrative divisions in Syria, in general, and the region of the study in particular, and to determine the amount of taxes paid, the number and names of the human settlements in Liwa Ajlun and the Southern Part of Hurrin district, the number of which was 335 settlements inhabited by 10183 families.

The significance of this study is endorsed by the fact that this region with its settlements in question not only enhanced the Empire income with taxes paid then, but it also formed the Jordanian political identity in 1921, known as The Emirate of Trans-Jordan, and later, in 1946 as The Hashemite Kingdom of Jordan.

The researcher adopted the descriptive analytical approach to analyze the information, data, and statistics about the region sorted out in tables and maps that summarize the objectives clearly.

The study came up with findings and recommendations that may contribute, even partly, to the progress of academic research in the cultural aspect of Historical Geography.